خلافا للتقليد فيجب بان تجزم المكلف عقده بما بانى به الشرع من
العقايد ودفع الاولون دليل الثانى بانا لا نسلم ان الاعراب لبسوا
اهلا للنظر فان المعتبر النظر على طريق العامة كما اجاب الاعرابي
الاصمعي عن سواله كم عرفت ربك فقال البعره تدل على البعير
والروث على القدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج الا تدل
على اللطيف الخبير ومايد عن احد من الاعراب او غيرهم الايمان فاني
بكلمتيه الا بعد ان ينظر فيهتدي لذلك اما النظر على طريق المتكلمين
من تحرير الادلة ودقيقها ودفع الشكوك والشبه عنها فمفروض كفاية
وحق المتاهلين له يكفي قيام بعضهم به واما غيرهم ممن خشي عليه
من الخوض فيه الوقوع في الشبه والضلال فليس له الخوض فيه وهذا
محمل نهي الشافعي وغيره من السلف رضي الله تعالى عنهم عن الاشتغال
بعلم الكلام وهو العلم بالعقايد الدينية عن الادلة اليقينية وعلى كل
من الاقوال الثلاثة نصح عقايد المقلد وان كان اثما بترك النظر على
الاول وعن الاشعري انه لا يصح ايمان المقلد وشنع افزام عليه
بانه يلزمه تكفير العوام وهو عالب المومنين وقال الاستاذ ابو القاسم
القشيري في دفع التشنيع هذا مكذوب عليه قال المصنف والمحسن
والمحقق في المسلة الدافع للتشنيع انه ان كان التقليد اخذا بالقول
الغير بغير حجة مع احتمال شك او وهم بان لا يجزم به فلا يكفي
ايمان المقلد قطعا لانه لا امان مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد
اخذا لقول الغير بغير حجة لكن جزما وهذا هو المعتمد فيكفي ايمان
المقلد عند الاشعري وغيره خلافا لابي هاشم في قوله لا يكفي بل بد

لصحة

لصحة الايمان من النظر وعلى الاكتفا بالتقليد الجازم في الايمان
وغيره قال المصنف فليجزم اي المكلف عقده بان العالم وهو ما سوى
الله تعالى والحاجة لقوله بعضهم وصفاته فانها ليست غيره كما انها
ليست عينه محدث اي موجد من العدم لانه متغير اي يعرض له
التغير كما يشاهد وكل متغير محدث لانه وجد بعد ان لم يكن وله
صانع ضرورة ان المحدث لا بد له من محدث وهو الله الواحد اذ لو جاز
كونه اثنين لجاز ان يريد احدهما شيا والاخر ضده الذي لا ضد له غيره
كحركة زيد وسكونه فيمتنع وقوع المراد من عدم وقوعهما لامتناع ارتفاع
الضدين المذكورين واجتماعهما فيتعين وقوع احدهما ليكون مريده هو
الاله دون الاخر لعجزه فلا يكون الا الاه الا واحدا واطلاق المتكلمين اسم
الصانع عليه تعالى ماخوذ من قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء
والواحد الشيء الذي لا ينقسم بوجه ولا يشركه بفتح الباء المشددة
اي به ولا بغيره اي لا يكون بينه وبين غيره شبه والله تعالى قديم اي لا
ابتدا لوجوده ولا انتهاء اذ لو كان حادثا لاحتاج الى محدث تعالى عن
ذلك حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقايق قال المحققون ليست
معلومة الان اي في الدنيا للناس وقال كثيرا انها معلومة لهم الان لانهم
مكلفونه بالعلم بوحدانيته وهو متوقف على العلم بحقيقته واجيب بمنع
التوقف على العلم به بالحقيقة وانما يتوقف على العلم به بوجه وهو تعالى
يعلم بصفاته كما اجاب بها موسى عليه الصلاة والسلام فرعون السايل
عنه تعالى كما قص علينا ذلك بقوله قال فرعون وما رب العالمين الى اخره
واختلفوا اي المحققون هل يمكن علمها في الاخرة فقال بعضهم نعم

بوجه حق